

لقاء العصر (511) حديث " أي الأعمال أفضل "

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال الإيمان بالله والجهد في سبيله. الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على البشير النذير نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وأصحابه أجمعين أما بعد. هذا الحديث حديث أبي ذر جندب ابن جنادة رضي الله تعالى عنه وهو تضمن أسئلة وجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب عنها - [00:00:16](#)

أول هذه الأسئلة التي سأها أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي الأعمال أفضل وهذا السؤال تكرر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو هريرة - [00:00:32](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سأله ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله معاذ حيث قال دلني على عمل يقربني من الله يدخلني الجنة وأو يقربني إلى الجنة ويبعدني عن النار - [00:00:51](#)

فتنوعت أسئلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن أفضل الأعمال التي هي أحب إلى الله والتي هي طريق الدخول إلى الجنة وذلك لعلمهم رضي الله تعالى عنهم أن الجنة لها ثمن - [00:01:15](#)

فإن الجنة لا تنال بالأماني والتمني بل لابد من عمل يدرك به الإنسان ما يؤمله من رحمة الله جل في علاه كما قال تعالى وتلك وتلك الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون - [00:01:36](#)

فطريق تحصيل الجنة هو العمل وينبغي للعامل أن يبحث عن أفضل ما يوصله إلى مطلوبه. أفضل ما يقربه إلى منشودة وذلك أن الأعمال في إيصالها إلى المطلوب على مراتب ودرجات ليست على مرتبة واحدة ولا على درجة واحدة - [00:01:53](#)

بل على درجات كثيرة وطريق تحصيل ذلك بالبحث عن أفضلها وأطيبها وأحبها النبي صلى الله عليه وسلم تنوعت إجاباته لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل العمل تنوعا لفظيا والّا في الحقيقة هي متفقة في المعنى - [00:02:17](#)

وقد بينها صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في البخاري حيث قال في ما يخبر بها عن الله عز وجل وأحب ما تقرب إلي عبدي ما افترضت عليه - [00:02:39](#)

من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه فأحب ما يتقرب به إلى الله تعالى الفرائض وهو أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل - [00:02:57](#)

ورأس ذلك الإيمان ولهذا قال في حديث أبي ذر في بيان أفضل العمل قال الإيمان بالله والإيمان بالله هو الاقرار بالله عز وجل الإيمان به وبأسمائه وصفاته بالوحيته وربوبيته الإيمان بالله عز وجل يتضمن كل هذه المعاني ويتضمن أيضا الامام بكتبه وملائكته ورسله و - [00:03:13](#)

القدر خيره وشره واليوم الآخر فالإيمان بالله عنوان لكل أصول الإيمان التي يجب أن تقر في القلب يؤمن بها العبد فالإيمان هو الاقرار المستلزم للاذعان والقبول. فيقر العبد بالله عز وجل - [00:03:44](#)

بما أخبر به عن نفسه ويقر بما يجب الاقرار به من الإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. كل هذا مندرج في أفضل العمل. في قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان - [00:04:03](#)

ويلتحق بهذا أيضا بعد الإيمان بالله ما يكون من أعمال الجوارح التي لا بد منها وهي مباني الاسلام الخمسة وهي مباني الاسلام الاربعة بعد الشهادتين الصلاة الزكاة الصوم الحج وهذه كلها في حقوق الله عز وجل - [00:04:20](#)

فهي من افضل الاعمال بل هي افضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله عز وجل بعد هذا تأتي فرائض الاعيان المتعلقة بالخلق كبر
الوالدين واکرام الجيران واداء الامانات وما اشبه ذلك من الحقوق التي فرضها الله تعالى للعبد - [00:04:43](#)
التي فرضها للعباد من الوالدين وذوي القربى والجيران وذوي الارحام غيرهم ممن له حق من خلق الله عز وجل على الانسان فان
فرائضهم تلي ذلك في الفضل بعد الفرائض بانواعها الفرائض التي هي لله والفرائض التي للخلق - [00:05:06](#)
افضل العمل ما كان اعظم ما كان اعظم نفعاً واجراً قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بافضل العمل
وهو الجهاد وهو اذا كان فرضاً فهو داخل في الايمان بالله. وان كان نفلاً - [00:05:31](#)
فهو اشارة الى افضل الاعمال من التطوعات والجهاد نوعان جهاد بالسيف والسنان وهو الذي ينصرف الى الذهن عند الاطلاق وجهاد
بالعلم بالعلم والبيان وهو الاصل الذي يكون في مبدأ العمل فان الجهاد - [00:05:55](#)
بالسيف بالعلم والبيان هو الذي امر به اولاً في قوله تعالى وجاهدوهم به جهاداً كبيراً. فينبغي للمؤمن ان يعي هذا الترتيب في فضائل
العمل حتى يسابق الى الله عز وجل بالتقرب اليه بالافضل في الفرائض وفي النوافل - [00:06:15](#)
تنظر الى قلبك وما حواه من عقائد من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وانظر الى عملك فتش عن
الفرائض ومدى اقامتك لها ثم بعد ذلك يتقرب اليه بسائر ما يفتح الله عليك من النوافل وابحث عن الانفع والاعلى - [00:06:35](#)
والاقرب واذا فتح لك في باب فالزمه فما كان اصلح لقلبك فهو افضل من غيره. ولذلك فضائل الاعمال لها جانبان. الجانب الاول متعلق
الفضائل المتعلقة بذات العمل وهذا الايمان بالله والجهاد في سبيله وما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم في بقية الاحاديث -
[00:06:56](#)
ثم فضائل تتعلق بالزمان او المكان او الشخص او الحال. وهذه تختلف باختلاف متعدد وعليه يجري اختلاف الجواب في افضل العمل
بالنسبة للسائلين اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا استعملنا ربنا فيما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء وصلى الله وسلم
على نبينا محمد - [00:07:17](#)